

مجلد عقائد أهل البيت

رواية نريد
للأحد أعلام القرن السابع الهجري

جمال الشامي

١٤٤٠هـ

النسخة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
الطاهرين.

وبعد:

فإني لما كنت اتصفح مخطوط (الرسالة القاضية لأعناق القدرية
الكاذبة) للفقير العلامة حميد بن أحمد المحلي رحمه الله تعالى - المتوفى سنة
٦٥٢هـ -، وهو يقع ضمن مجموع يحوي كتب ورسائل، وفي نهايته
صفحات مفقودة من كتاب آخر في بيان عقائد أهل البيت من طريق الزيدية
وفقهم ويبدو عليه الاختصار، حيث يبدأ ببيان أسباب الاختلاف ثم
عقائد أهل البيت ثم فقهم إلى باب الزكاة - زكاة المواشي، ثم صفحات
مفقودة ثم رسائل أخرى، ونتيجة لفقد صفحة العنوان والمقدمة والنهاية لم
يتبين مؤلفه، إلا أنه حتماً من أعلام القرن السابع الهجري؛ لذكره بلوغ
الأئمة في عصره الستين إماماً، ويغلب على الظن أنه للقاضي حميد المحلي أو
للقاضي عبدالله بن زيد العنسي، ولأن قسم العقائد من الكتاب مكتمل
وبشكل مجمل ومفيد في بيان عقائد الزيدية فقد رأيت نشره منتزعاً للفائدة،
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله.

الأحد ٦ محرم ١٤٤٠هـ / ١٦ / ٩ / ٢٠١٨م.

نموذج من المخطوط

فصل الحاد عشر في كل زمان ما في الامة فيه مستقبل بعض عقابها ما يحور الحاد ان
 يكون ايضا المديس فاطم لا الميمية والعصية وهذا ما يحور في الله عز وجل
 استعان سجع به كل اناد الاسفاج يدو محول البنية مطافا لمضائه محمد والله
عقبتك اهل البيت عليهم السلام التي اعلمها
الزبارة انهم الله تعالى به
 يصدون ان لا سبب لله تعالى ولا في غير ولا الداله ولا له ولا صاحبه ولا
 كذا الحاد لا اول ولا ثاني ولا انفصال لا بد منه لا يبلغ كنه صفته الواصف
 ولا يحيط بانيه المتكفرون ولا شيء من علمه الا ما شأ في حكمه العالم الغير البديع
 الذي لا تتبع البصيرة العلى الكبريا استوى على عرشه المحمد بلجاده له لا معنى للجل
 عليه في الحركة فيه والموجد له في العمل على صنعه من لا يزل في علمه محط لكل
 شيء من الحاد شيء ولا الهتم المستحق والمنات في العليان فيهم
 صفات لذاته لا غير وفي قبيل من اوقاتهم وفي القديم والغي والوجود والسع في البصر
 والعلم والقدرة والحق ومنه سمات في العالي وفي الله هي مخلوقاته
 وذلك في كلهم في حقهم ورحمتهم ونعمتهم وفضلهم في مثال ذلك ما يستحق اليان
 من شمر ان القرآن الكريم في حقهم صد حجة الله ان وحده في حقهم انزل
 على محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا يجوز ان يوصف بالنزول وكان القرآن على محمد
 لم ينزل اليهم في امانيل غيرهم ومن اعتقد انه لم ينزل في غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 صلى الله عليه وآله وسلم فكذلك اعتقد اهل الحق ان الله تعالى لم ينزله الا في محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 ولا في غيره لعظم شانهم وعلو سلطانهم والحق برون ان الاميان
 القضا والصبر البلاء نزل الله تعالى عن طاعى العباد في الدنيا وان القضا

النص المنتزع

عقيدة أهل البيت عليهم السلام التي اعتمدها الزيدية

أيدهم الله تعالى به :

[القول في التوحيد]:

يعتقدون: أن لا شبه لله تعالى ولا نظير، ولا والد له ولا ولد، ولا صاحبة ولا كفواً أحد، لا أول لأوليته، ولا انفصال لأبديته، لا يبلغ كُنه صفته الواصفون، ولا يحيط بذاته المتفكرون، ولا شيء من عمله إلا بما شاء في حكمه.

العالم الخبير، المدبّر القدير، السميع البصير، العلي الكبير، استوى على عرشه المجيد بإيجاده له لا بمعنى الحلول عليه والحركة فيه والجمود، بل هو تعالى على صفة لا يزول، وعلمه محيطٌ بكلّ شيء قبل إيجاده لشيء، وله الأسماء الحسنى،

[أقسام الصفات]:

والصفات العُلَيّا فمنها:

- صفات لذاته لا تفارقه في وقتٍ من أوقاته وهي: القدّم، والغنى، والوجود، والسمع، والبصر، والعلم، والقدرة، والحياة.
- ومنها صفات لأفعاله ولأقواله هي مخلوقاته وذلك: كلامه، وعفوه، ورحمته، ونعمته، ورضاه، أمثال ذلك مما تتعدى إلينا.

[القول في القرآن الكريم]:

فمن زعم أن القرآن الكريم قديم فقد جحد القرآن، وجحد أن يكون أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن القديم لا يجوز أن يوصف بالنزول، فكأن القرآن على زعمهم لم ينزل إليهم وإنما نزل غيره، ومن اعتقد أنه لم ينزل فقد كفر بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

[تنزيه الله تعالى عن الرؤية]:

ويعتقدون: - وكذا يعتقد أهل الحق - أن الله تعالى لا تدركه الأبصار في دنيا ولا في آخرة؛ لعظيم شأنه وعلو سلطانه.

[القول في القضاء والقدر]:

ويعتقدون: أن الإيمان بالقضاء والصبر على البلاء وتنزيه الله تعالى عن معاصي العباد في الدنيا، وأن القضاء الذي يجب الإيمان به والبلاء الذي يجب الصبر عليه: هو ما أنزل الله تعالى بالعبيد من المصائب في جوارحها الظاهرة والباطنة، وقسمة الرزق، ومقدار الأجل في المعافات، وكل ما لم يعاقبهم الله تعالى عليه، ولم يفعله آدمي بهم فهذا هو الذي من قضاء الله تعالى وقدره، فيجب الصبر عليه وإن كان سوءاً للعباد في الدنيا فهو خير لهم في العقبى.

فأما المعاصي التي تجترحها العباد فتعالى الله الملك الجبار عنها كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠]، وقال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزمر: ٧]، لو كان الكفر من قضائه لوجب أن يرضى تعالى به، ولو جوب علينا أن نرضى به؛ لأن الرضى بالقضاء واجب كما جاء في الحديث الصحيح: ((من لم يرضى بقضائي فليتخذ ربا سواي))^(١)، وقال في جوابه رده على الكفار: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [الأعراف: ٢٨]، فلو كانت أفعال العبيد فعلاً لله تعالى لكان قد فعل الفحشاء جلّ وعلا، ولكان الفعل فيها له لا للعبيد.

[القول في الهدى والضلال]:

ويعتقدون: أن الله تعالى قد هدى جميع المكلفين بنصب الأدلة، وبعث الرسل وإنزال الكتب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ [الليل: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الأعلى: ٣]، وقال: ﴿وَمَا تَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧]، فلم يضل الله أحداً بعداً بل يحوله بذنب ارتكب، قال تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا

(١) المعجم الكبير للطبراني ج ٢٢ ص ٣٢٠.

أَلْفَسِقِينَ ﴿البقرة: ٢٦﴾، وقال: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٧]، وقال: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٥].

[القول في الإيمان]:

ويعتقدون: أن الإيمان قول باللسان، وعمل بالأركان، وإن من يقول إنه: قول باللسان لا غير مخطئ؛ لقول النبي صلى الله عليه: ((بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج إلى بيت الله، وصوم شهر رمضان))^(١)، وقال النبي صلى الله عليه: ((لا قول إلا بعمل، ولا عمل إلا بنية، ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة))^(٢)، وقال صلى الله عليه وسلم: ((صنفان ملعونان على لسان سبعين نبياً: القدرية، والمرجئة)) قيل له: من القدرية؟ قال: ((الذين يحملون ذنوبهم على الله تعالى، ويزعمون أنه قدرها تعالى أو

(١) صحيح البخاري ج ١ ص ١١.

(٢) أمالي أحمد بن عيسى ج ٤ ص ٣٣٤.

وقعهم فيها))، قيل له: فمن المرجئة؟ قال: ((الذين يقولون الإيمان قول بلا عمل))^(١).

[القول فيمن يدخل الجنة والنار]:

ويعتقدون: أنه لا يدخل الجنة إلا أهل الطاعة أو المتفضل عليهم من أهل الإسلام، وأنه لا يدخل النار أحد من أهل الجنة؛ لأنها دار من عصى، والجنة دار من اتقى.

ويعتقدون: أن أطفال الكفار ومن لا عقل له من البالغين دراهم الجنة؛ إذ لا ذنب لهم يدخلون به النار.

[القول في إرسال الأنبياء]:

ويعتقدون: أن الأنبياء ما أرسلوا إلا ليطاعوا، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ﴾ [النساء: ٦٤]، لأن الله تعالى [لا]^(٢) يريد من بعضهم الطاعة، ومن بعضهم العصيان.

(١) المنير في أصول الدين خ.

(٢) لعله سقط سهواً من الناسخ فأضفته لتمام الجملة.

[القول في أحوال الآخرة]:

ويعتقدون: صحة عذاب القبر، وسؤال منكر ونكير.

ويعتقدون: صحة وزن أفعال العباد، ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ [الأعراف: ٩].

ويعتقدون: إحصاء جميع ما اجترحوه في الكتاب، ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]، ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا﴾ [الانشقاق: ١١].

ويعتقدون: أن الصراط حق، وأن العباد يمضون عليه بمقدار أعمالهم، فقوم كالبرق اللامع، وقوم أوبقتهم أعمالهم فيتهافتون منه في النار. ويعتقدون: ثبوت حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأن جميع الأمة يرده، فمنهم الشارب منه وهم أهل النجاة السالكون لمنهج أئمة أهل البيت الهداة، ومنهم مذود عنه وهم المبغضون لأهل البيت والمنافقون في الدين، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: ((إنك لتذودهم عن الحوض كما يذود صاحب الإبل الغريبة))^(١)، فمن شرب منه لم يظماً أبداً.

(١) لم أجد له مرجع فيما لدي، والمشهور في كتب الحديث أن الذائد هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ويعتقدون: أن أرواح الأموات عند ربهم إما في نعيم لا ينفد وإما في عذاب لا ينقطع، قال النبي صلى الله عليه: ((القبر أول روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار))^(١).

ويعتقدون: أن الله تعالى يرد تلك الأرواح إلى أجسادها يوم البعث وتوفى كل نفس حسابها، وينتصف لمظلومها من ظالمها، ثم يردهم إلى منازلهم من الجنة أو النار.

[القول في الملائكة الرقباء]:

ويعتقدون: أن على العباد ملائكة يحفظوا لهم ويكتبون ما وقع منهم، ولا يسقطوا شيء عن علم ربهم مما تكن صدورهم.

[القول في الآجال]:

ويعتقدون: أن الأجل محدود إذا جاء لا يستأخر من هو له ساعة ولا يستقدم، وأن ملك الموت هو القابض للأرواح كلها بإذن ربه، وإن أحداً لا يقدر على إزالة روح إلا الله تعالى، وإن قتل القاتل وفرق بينه الحي بالضرب والطعن فإن الله هو النازع للروح لا الفاعل للجروح.

(١) سنن الترمذي ج ٤ ص ٥٤٠.

[القول في التكفير]:

ويعتقدون: أن لا يكفر أحد من أهل الإسلام بذنب ارتكبه من غير الاعتقاد إلا أن يرتكب ذلك استحلالاً وقد علم شرعه من ضرورة الدين.

[القول في اسقاط الكبائر من الذنوب]:

ويعتقدون: أنه لا يسقط الكبائر إلا التوبة.

[القول في حرمة المسلم]:

ويعتقدون: أنه لا يجوز هتك عرض مسلم ولا اغتيابه إلا أن يفسق كما فعلت الخوارج مع علي عليه السلام.

[القول في الإمام بعد النبي ﷺ]:

ويعتقدون: أن الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أقدمهم إسلاماً، وأقربهم قرابة، ولا يوجد ذلك في غير علي عليه السلام؛ لأنه لم يمسه الكفر، وغيره من الصحابة قد مسه ذلك، فالكوز الجديد أولى بأن يشرب منه من الكوز الذي كان قد استعمل زماناً ثم غُسل ونُظف وجُعِل فيه الماء.

وكان علي عليه السلام أكثرهم جهاداً ومواقعة في القتال للكفار، وأكثرهم علماً بالإجماع؛ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

((أفضاكم علي))^(١)، والقاضي يفتقر إلى جميع العلوم، فكانوا يرجعون إليه وهو لا يرجع إليهم، وكان أزهدهم، وأبرهم بالأمة، وأرحمهم لها، وأقسمهم بالسوية، وأحفظهم للرعية، ولذلك نص عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعله وصيه ووارثه وخليفته، ولما علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن في قلوب بعضهم حقداً على علي عليه السلام لم يُصرح له بالخلافة على الأمة بل عرض تعريضاً يغني المستدل عن التصريح، كقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((علي مني بمنزلة هارون من موسى))^(٢)، وقوله: ((من كنت مولاه فعلي مولاه))^(٣)، وقوله: ((علي مني بمنزلة رأسي من جسدي))^(٤)، وقوله: ((علي وصيي، وقاضي ديني، ومسلمي إلى ربي، والخليفة من بعدي))^(٥)، فهو الإمام الخليفة على الأنام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإجماع أهل البيت عليهم السلام.

(١) تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين ص ٢٨.

(٢) مسند الإمام زيد بن علي ص ٣٦٤.

(٣) أمالي أحمد بن عيسى ج ٤ ص ٣١٢.

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٢ ص ٤٤٤.

(٥) قريب منه في المحيط بأصول الإمامة خ.

[القول في الإمامة بعد أمير المؤمنين علي عليه السلام]:

ثم بعده الحسن بن علي، ثم بعد الحسن الحسين بن علي؛ لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((هما إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما))^(١).

[القول في الإمامة بعد الحسين عليه السلام]:

ثم بعد الحسين من صلح للإمامة علماً وعملاً من ذرية الحسن أو الحسين، وقام بها، ودعا الناس إلى مثل ما دعاهم علي عليه السلام، وبايعه المسلمون على ذلك؛ لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم))^(٢)، وذلك كزيد بن علي بن الحسين، وابنه يحيى بن زيد، والنفس الزكية محمد بن عبدالله بن الحسن، وأخيه إبراهيم بن عبدالله، وأمثالهم، وقد بلغوا إلى الآن الستين^(٣).

ولا يزال القائم منهم إلى أن يقوم المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وهو غير معين بإجماع أهل البيت عليهم السلام، إنما هو يتنقل في أصلاب الرجال وأرحام النساء، ولا يخرج إلا بعد خروج

(١) مجموع الإمام الهادي ص ١٩٥.

(٢) نسخة نبيط بن شريط ص ١١٩.

(٣) في القرن السابع الهجري.

الدجال^(١)، وهو من ولد فاطمة عليها السلام بالإجماع، واسمه كاسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واسم أبيه كاسم أب النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وآله وسلم.

[القول في الصحابة رحمهم الله]:

ويعتقدون: المولاة للصحابة والترضية عليهم إلا الذين لم يوالهم علي عليه السلام ك معاوية وعمرو بن العاص. فأما الزبير وطلحة وعائشة في حربهم لعلي يوم الجمل فقد تابوا ونقل عن علي عليه السلام الترضية عليهم. وأما المتقدم على علي عليه السلام فتظلم عليهم في تقدمهم عليه، ولم ينقل عنه ناقل أنه سبهم ولا هلكهم، فالذي اعتمده أهل الورع من العترة التوقف في حالهم ووكلمهم إلى خالقهم وامثال قول الله تعالى منهم

(١) قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة: «الأحاديث في أن المهدي في أهل البيت عليهم السلام كثيرة والذي يكون بين يدي الساعة هو: مهدي عيسى الذي يحارب الدجال وينصره عيسى عليه السلام هذا معنى قوله: ((لا مهدي تعقبه الساعة إلا مهدي عيسى))، وقد سئل إبراهيم بن عبد الله عليه السلام هل أخوك المهدي الذي بشر الله به؟ قال: المهدي عدة من الله وعد بها نبيه أي: يجعل من ذريته رجلاً لم يسمه بعينه، ولم يوقت زمانه؛ فإن كان أخي المهدي الذي بشر الله به فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وإن لم يكن أخي المهدي الذي بشر الله به لم يضع أخي فريضة الله في عنقه لانتظار أمر لم يؤمر بانتظاره» مسائل وردت من الأمير نور الدين محمد بن يحيى.

وفيهم: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٣٤]، مع الاعتقاد أن علياً عليه السلام هو أهل الخلافة والأحق بها بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذه عقيدة أهل البيت وأئمة العترة النبوية، ومشائخ الذرية، التي قضوا بها، وموضوا عليها، فكانوا يعدلون إليها، ويميلون عن غيرها.

فهرس المحتويات

١	المقدمة.....
٢	نموذج من المخطوط
٣	النص المتزع.....
٤	القول في التوحيد.....
٤	أقسام الصفات
٥	القول في القرآن الكريم.....
٥	تنزيه الله تعالى عن الرؤية
٥	القول في القضاء والقدر
٦	القول في الهدى والضلال.....
٧	القول في الإيمان
٨	القول فيمن يدخل الجنة والنار.....
٨	القول في إرسال الأنبياء.....
٩	القول في أحوال الآخرة.....
١٠	القول في الملائكة الرقباء
١٠	القول في الآجال
١١	القول في التكفير
١١	القول في إسقاط الكبائر من الذنوب
١١	القول في حرمة المسلم

القول في الإمام يعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم	١١
القول في الإمامة بعد أمير المؤمنين علي عليه السلام	١٣
القول في الإمامة بعد الحسين عليه السلام	١٣
القول في الصحابة	١٤
فهرس المحتويات	١٦